

الفصل الثاني الإطار النظري

أ. المبحث الأول: لمحة عن سورة نوح

أرادت الباحثة أن توضح مفهوم عن سورة "نوح" من حيث تسمية سورة نوح, و مناسبة السورة لما قبلها, ومضمون.

1. تسمية سورة نوح

سورة ورنوح مكية , شأنها شأن سائر السور المكية التي تعنى بأصول العقيدة , وتثبيت قواعد الإيمان , وقد تناولت السورة تفصيلا قصة شيخ الأنبياء "نوح" عليه السلام من بدء دعوته حتى نهاية حادثة الطوفان , التي أغرق الله بها المكذبين من قومه , ولهذا سميت "سورة نوح".¹

كرّم الله تعالى نبيه "نوحا" فسمّى إحدى سورة القرآن الكريم باسمه كما هو الحال مع بعض الأنبياء الكرام – صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين – و نوح : اسم أعجميّ صفة – نوّن – لأنه على ثلاثة أحرف و أوسطه ساكن وقيل : هو اسم عربي مشتقّ و منه القول : قرأت نوحا : أي سورة " نوح " فإنه جعل "نوح" اسما للسورة لم يصرف قال قتادة : الناس كلهم

¹. محمد علي الصابني, صفوة التفاسير الجزء الثاني, (بيروت – لبنان: دار الفكر 2011م), ص:425.

من ذرية نوح . و قيل : كان لنوح - عليه السلام ثلاثة أولاد .
هم سام , حام , يافث . فسام أبو العرب وفارس والر وم .
وحام : أبو السودان من المشرق إلى المغرب . ويافث : أبو الترك
ويأجوج ومأجوج . وقيل : سمي نوح بهذا الاسم لكثرة نياحه :
أي بكائه على نفسه . يقال : ناح الرجل - ينوح - نوحا على
وفاة صديقه وهو من باب "قال" ومثله ناحت المرأة . ولاسم :
النواح وربما قيل : النياح فهي نائحة . و النياحة : اسم منه .
والمناحة : موضع النوح.^٢

سميت سورة نوح باسم نبي الله نوح عليه السلام
وقصته مع قومه من بداية دعوته إلى الطوفان , كما جاء في
مطلع السورة " إنا أرسلنا نوحا.....الخ".^٣

سورة نوح هي تسع وعشرون آية أو ثمان وعشرون

آية , وهي مكية , وأخرج ابن الضريس و النحاس و ابن
مردويه عن عبد الله الزبير قال : نزلت سورة "إنا أرسلنا نوحا"
بمكة . قوله : "إنا أرسلنا نوحا إلى قومه " قد تقدم أن نوحا أول
رسوا أرسله الله , وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ
بن قينان بن شيت بن آدم , وقد تقدم مدة لبثه في قومه وبيان

^٢ . بهجت عبد الواحد الشبخاي, بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز, (مكتبة دنديسر, 2001), ص: 320.

^٣ . وهبة الزحيلي, التفسير المنير الجزء التاسع, (بيروت-لبنان: دار الفكر-دمشق, 2005), ص: 133.

جميع عمره وبيان السن التي أرسل وهو فيها في سورة

العنكبوت "أن أنذر قومك".^٤

وخالصة هذا القول ان سميت سورة نوح باسم نبي الله

نوح عليه السلام وقصته مع قومه من بداية دعوته.

2. مناسبتها لما قبلها

هناك وجهان لاتصل هذه السورة بما قبلها:

- تشابه مطلع السورتين في ذكر العذاب الذي وعد به الكفار: قوم محمد صلى

الله عليه وسلم في سورة المعارج, وقوم نوح عليه السلام في هذه السورة.

- لما قال تعال في أواخر المعارج: "إنا لقدرون على أن نبدل خيرا منهم" (41)

عقبه بقصة نوح المشتملة على إغراق قومه إلا من آمن, وتبديلهم بمن هم خير

منهم, فوقعت موقع الاستدلال وإثبات خبر القدرة على التبديل, كما وقعت

قصة أصحاب الجنة في سورة (ن) موقع الاستدلال على ما ختم به "تبارك".^٥

ووجه اتصالها بما قبلها:

(1). أنه قال في السورة السابقة: " إنا لقدرون على أن نبدل خيرا منهم "

وذكر هنا قصة قوم نوح المشتملة على إغراقهم إلا من قد آمن , وإبدالهم

بمن هم خير منهم, فكأنها وقعت موقع الاستدلال على تلك الدعوى .

(2). توأخى مطلع السورتين في ذكر العذاب الموعود به الكفار.^٦

^٤ . محمد بن علي بن محمد الشوكان, فتح القدير, ج: 5, ص: 354.

^٥ . وهبة الزحيلي, التفسير المنير الجزء التاسع والعشرون, (بيروت- لبنان, دار الفكر المعاصر), ص: 133

^٦ . أحمد مصطفى المراغى, تفسير المراغى, ج: الثامن والعشرون, ص: 78.

وخالصة القول أن يوجد تشابه مطلع السورتين منهم سورة نوح و سورة المعارج . و تواخى مطلع السورتين فى ذكر العذاب الموعوده الكفار.

3. مضمون سورة نوح

تريد الباحثة أن يتبّ مضمون سورة نوح على ثلاثة ناحية, بين هم من ناحية مجمل ما تضمنه التفسير, بين يدي السورة و ما اشتملت عليه السورة أ. مجمل ما تضمنه التفسير

تتلخص هذه السورة بأن الله سبحانه وتعالى أرسل رسوله سيدنا نوحا عليه السلام إلى قومه وأمره أن يد يعوهم إلى الإيمان ليغفر الله لهم ما فرط منهم من خطايا ويزيد فى أموالهم وأولادهم ويبارك فى أعمارهم – الا أن قومه أنكروا دعوته وأصروا على كفرهم ولجوا فى طغيانهم يعمهون . فلقت سيدنا نوح نظرهم إلى التأمل فى خلق السموات وكيف أبدعها الرحمن وزينها بأجرام سماوية ذات أضواء ذاتية ومنعكسة, وكيف خلق سبحانه الانسان وجعل ح ياته متعلقة بحياة النبات فكأن الإنسان ينبت من الأرض نباتا وأنه بعد ذلك يعود إليها فى قبر ثم يبعث منها يوم القيامة. ثم أوضح لهم كيف ميز الله الإنسان وفضله على سائر المخلوقات الارضية بان ركب فيه عقلا مميزا وجعل له مواهب عظيمة ويسر له فى معيشته بأن مهد له الارض وبسطها ليسلك فيها طرقا مترامية الاطراف لينتفع بما أودعه الله فيها من قوى طبيعية وكنوز مدفونة. إلا أن قومه تعاضموا عليه وأنكروا قوله وبدلوا أموالهم فى الصد عن دعوته فأغرقهم الله بالطوفان فصلا عن عذاب القبر وعذاب الآخرة . واختتمت السورة بدعاء سيدنا نوح بأن طلب من ربه الصفح والمغفرة له ولوالديه ولمن تبعه

وسائر المؤمنين والمؤمنات كما دعا ربه أن يهلك الكافرين العصاة ويستأصل شأفتهم ويجتث جذور الاثم والعدوان في كل زمان ومكان.^٧

ب. بين يدي السورة

- سورة نوح مكية, شأنها شأن سائر السور المكية التي تعنى بأصول العقيدة, وتثبيت قواعد الإيمان وقد تناولت السورة تفصيلاً قصة شيخ الأنبياء "نوح" عليه السلام, من بدء دعوته حتى نهاية حادثة الطوفان, التي أغرق الله بها المكذبين من قومه, ولهذا سميت "سورة نوح", وفي السورة بيان لسنة الله تعالى في الأمم التي انحرفت عن دعوة الله, وبيان لعاقبة المرسلين, وعاقبة المجرمين, في شتى العصور والأزمان.
- ابتدأت السورة الكريمة بإرسال الله تعالى نوحا عليه السلام, وتكليفه بتبليغ الدعوة وإنذار قومه من عذاب الله (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).
- ثم ذكرت السورة جهاد نوح, وصبره, وتضحيته في سبيل تبليغ الدعوى, فقد دعا قومه ليلاً ونهاراً, وسراً و جهاراً, فلم يزداهم ذلك إلا إمعاناً في الضلال والعصيان " (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا , فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا) .
- ثم تابعت السورة تذكيرهم بإنعام الله وإفضاله على لسان نوح عليه السلام, ليجدوا في طاعة الله, ويروا آثار قدرته ورحمته في هذا الكون " (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ۗ

^٧ . محمد عبد المنعم الجمال. تفسير الفريد للقران المجيد. ص:3182.

وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ
الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا !!).

- ومع كل هذا التذكير والنصح والإرشاد , فقد تمادى قومه في الكفر والضلال والعناد , واستخفوا بدعوة نبيهم نوح عليه السلام حتى أهلكهم الله بالطوفان " (قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّهْمَ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا, وَمَكْرُؤًا مَكَرًا كُبْرَارًا, وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا.....الخ)" الآيات.

- وختمت السورة الكريمة بدعاء نوح عليه السلام على قومه بالهلاك والدمار , بعد أن مكث فيهم تسعمائة وخمسين سنة يدعوهم إلى الله , فما لانت قلوبهم , ولا انتفعت بالإنذار " (وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَيَّارًا, إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَٰجِرًا كَفَّارًا , رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) ".^٨

ج. ما اشتملت عليه السورة

مقاصد هذه السورة, و اشتملت هذه السورة على مقصدين:

دعوة نوح قومه إلى الإيمان وقد حوت:

- طلب تركهم للذنوب , وأهمهم إذا فعلوا ذلك أكثر الله لهم المال

والبنين

^٨. محمد علي الصابني, صفوة التفاسير الجزء الثالث, (بيروت - لبنان: دار الفكر), 2011م, ص: 425

النظر في خلق السموات والأرض و الأتهار والبحار
النظر في خلق الإنسان و أنه يخلق في الأرض كما يخلق ال نبات, وأن
الأرض مسخرة له يتصرف فيها كما يشاء.

✚ . كفر قومه وعقابهم في الدنيا و الآخرة.⁹

, هذه السورة كغيرها من السور المكية التي عيّنت بغرس أصول العقيدة
, وتبيان عناصر الإيمان , من عبادة الله وطاعته , وإبطال عبادة الأصنام والأوثان
والاستدلال على وجود الله و وحدانيته وقدرته.

افتتحت السورة ببيان إرسال الله تعالى نوحاً إلى قومه , وقيامه بإنذارهم
ومطالبتهم بالإقلاع عن ذنوبهم , لبغفر الله لهم , ولإمدادهم بالأموال والبنين , وليجعل لهم
جنات , يفجر فيها الأتهار , ولكنهم أبوا دعوته , وأمعنوا في الضلال والعصيان : " (انا
أرسلنا نوحا.....) " (الآيات 1-14).

ثم أمرهم تعالى للاستدلال على وجوده و وحدانيته وقدرته والإقبال على
طاعته وتعرف نعمه بالنظر في خلق السموات والأرض , والتأمل في خلق الإنسان ,
وفيما أنعم به على الناس من تذليل الأرض وتسخيرها للنفع , وإيداع الكنوز والمعادن
فيها , والتنقل في نواحيها , وسلوك السبل الواسعة فيها : " (ألم تروا كيف خلق الله
سبع سموات طباقا.....) " (الآيات 15-20).

وختمت السورة ببيان كفر قومه وإصرارهم على عبادة الأصنام , وعقابهم في
الدنيا والآخرة , ودعاء نوح عليه السلام على قومه بالهلاك والدمار بعد جهاد طويل

⁹ . أحمد مصطفى المراغى . تفسير المراغى . ص: 91.

في الدعوة دام تسع مئة وخمسين ستة , دون أن يقلعوا عن الشرك , ولم ينتفعوا بالإنذار والتذكير: " (وقال نوح : ربّ إنهم عصوني.....) " (الآيات 21-28).^{١٠}

ب.المبحث الثاني: مفهوم السجع و أنواعه

1. مفهوم السجع

السجع في اللغة هو الكلام المقفى , أو موالاة الكلام على روي واحد , وجمعه أسجاع وأساجيع , وهو مأخوذ من سجع الحمام , وسجع الحمام هو هديله وترجيعة لصوته.

اصطلاح البلاغة: تواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد أو على حرفين متقاربين أو حروف متقاربة , ويقع في الشعر كمايقع في النثر.....فمما تواطأت فيه الفواصل على حرف واحد قوله تعالى : (وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾) (الطور: 1-4).^{١١}

^{١٠} . وهبة الزحيلي, التفسير المنير الجزء التاسع, (بيروت-لبنان: دار الفكر-دمشق,2005), ص:133-134.

^{١١} . بسيون عبد الفتاح فيود, علم البديع, (القاهرة: مكتبة 33 ش محمد عبده, الطبعة الثالثة, 2010م), ص: 290.

السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير ، و أفضله ما تساوت فقره. ١٢

ذكر في كتاب " جوهر المكنون " أن السجع هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد.

والسجع في فواصل في النثر مشبهة قافية في الشعر. ١٣

السجع هو تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد. ١٤
قال حفي محمد شرف و التسجيع في اللغة مأخوذ من تسجيع الحمامة وهو هديرها وترديد صوتها تشبيهاً به لتكرره على نمط واحد ، ويقال: سجع سجعا : استوى واستقام وأشبه بعضه بعضاً. ١٥

السجع هو توافق الفقرتين من النثر في الحرف الأخير كتوافق القافية في الشعر ، وأفضله ما تساوت فقره. ١٦

ملخصة الباحثة على ذلك أن السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر على حرف واحد ، وأفضله ما تساوت فقره.

2. أنواع السجع

ينقسم السجع على ثلاثة أنواع ، وهي:

١٢ . سيد أحمد الهاشمي، جوهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، (بيروت- لبنان: دار الكتاب العلمية)، ص: 248.

١٣ . عبد الرحمن بن محمد الأخضرى، الجوهر المكنون، ص: 18.

١٤ . أحمد مطلوب. فنون بلاغية. ص: 244.

١٥ . حفي محمد شرف، الصور البديعية، (القاهرة، مكتبة انياب، الطبعة الأولى، 1966م)، ص: 204.

١٦ . محمد التونجي. المعجم المفصل في الأدب. ص: 520.

أ. المطرف : هو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن , واتفقتا في الحرف الأخير, نحو قوله تعالى : (ألم نجعل الأرض مهادا . والجبال أوتادا)^{١٧}.

عبارة في قوله تعالى : " ألم نجعل الأرض مهادا . والجبال أوتادا". لفظ سجعهما مهادا و أوتادا . هما متفقان في التقفية و اختلفا في الوزن. وقافيتهما (الدال). والوزن مهادا هو (فعالا) و الوزن أوتادا هو (أفعالا). ونوعه المطرف لأن الفاصلتين اتفقتا في القافية و اختلفا في الوزن.

مثال قول أبي تمام:

تجلى به رُشدي وأثرت به يدي وفاض به ثمدي وأورى
به زندي

رشيدي ويدي : مختلفان وزنا , متفقان رونا , اما "رشيدي و ثمدي وزندي"

فمتفقة في الروي والوزن معا , والمراد بالوزن هنا الوزن العروضي لا الصرفي.^{١٨}

ب. المرصع: وهو ماكن فيه ألفاظ إحدى الفقرتين كلها أو أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزنا وتقفية, مثل قول الحريري:
" هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه , ويقرع الأسماع بزواجر وعظه".

^{١٧}. سورة النبأ. الآية 7.

^{١٨}. بسيوني عبد الفتاح فيود. علم البديع. ص: 292.

عبارة في قول الحريري : فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ,
ويقرع الأسماع بزواجر وعظه . هناك أربعة الألفاظ المسجعة :
اللفظ الأول يطبع و يقرع وهما متفقان في الوزن و التقفية ,
وزنهما يفعل, و تقفيتها (ع),

و اللفظ الثاني الأسجاع و الأسماع وزنهما الأفعال, و تقفيتها
(ع).

واللفظ الثالث بجواهر و بزواجر وزنهما بفواعل , و تقفيتها
(راء).

واللفظ الرابع لفظه و وعظه وزنهما فعله, و تقفيتها (ظه).
ونوعه المرصع لأن ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها اتفقت
في الوزن و التقفية.

ج. المتوازي, وهو ما كان الاتفاق فيه في الكلمتين الأخيرتين
فقط. نحو قوله تعالى : " (فيها سرر مرفوعة وأكواب
موضوعة) " ^{١٩}.

لفظ سجعها مرفوعة و موضوعة, هما متفقان في الوزن و
التقفية, و زنهما (مفعولة), و تقفيتها (عة). ونوعه المتوازي
لأن الفاصلتين اتفقت في القافية والوزن. ^{٢٠}.

^{١٩} . سورة الغاشية. الآية 13.

^{٢٠} . سيد أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. ص: 248-249.

- وقد ذكر الشيخ أحمد الأحضاري على شعره:
 ضرّوبه ثلاثة في الفنّ مطرّف مع اختلاف الوزن
 مرصّع ان كان مافي الثّانيه أوجله على وفاق الماضيه
 وما سواه المتوازي فادري كسرر مرفوعة في الذّكر^{٢١}

ثم ينقسم السجع من حيث طویل الفقر وقصرها

والسجع على اختلاف أنواع ينقسم من حيث طویل فقره وقصرها إلى

قسمين:

سجع قصير و سجع طويل.

فالقصير: ما كان مؤلفا من ألفاظ قليلة إذ يبدأ بكلمتين وينتهي إلى تسع

كلمات أو عشر كما في الآيات الكريمة : (والمرسلت عرفا (1) فالعصفت

عصفا(2)). (الرسلات: 1,2), (يَتَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ ۝

وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝). (سورة المدثر 1-5).

و الطويل: ما كان مؤلفا من ألفاظ طويلة وتتفاوت درجاته في الطويل , إذا

يبدأ من إحدى عشرة لفظة , وينتهي إلى عشرين فما فوقها , ومنه قوله تعالى : (وَلَيْنَ

أَذَقْنَا لِلْإِنسَانِ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكَيْفُوسٌ كَفُورٌ ۝ وَلَيْنَ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ

ضُرَاءٍ مَسْتَه لِيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ۝) (سورة هود 9, 10)

ويرى البعض أن السجع من حيث طول فقره وقصرها ثلاثة أقسام . طويل و

وسط وقصير, فالقصير يبدأ بكلمتين وينتهي إلى أربع كلمات والوسط يبدأ من خمس

إلى عشر, والطويل ما فوق ذلك , ولا أرى فائدة لهذا الاختلاف , كما لا أرى فائدة

^{٢١}. عبد الرحمن بن محمد الأحضري. الجوهر المكنون. ص: 18.

وراء هذه التقسيمات , فالأولى أن يقال : إن السجع يبدأ بكلمتين وينتهي إلى العشرين أو مقاربها.^{٢٢}

✚ ذكر أنواع السجع في " المعجم المفصل في علوم اللغة " هو أربعة منه:

(1). السجع المتوازن هو ما اتفقت فيه الفاصلتان في الوزن دون التقفية .

نحو: الناس كالأهداف , لنار الأمراض .

(2). السجع المتوزى هو ما اتفقت فيه الفاصلتان وزنا ورويًا .

نحو: أودى بي الناطق والصامت , ورثى لي الحاسد والشامت .

(3). السجع المرصع هو ما اتفقت فيه الفاصلتان وزنا وتقفية .

نحو: إن الأبرار لفي نعيم , وإن الفجار لفي حميم.^{٢٣}

(4). السجع المطرف هو ما اختلفت فيه الفاصلتان وزنا , واتفقتا في حرف

السجع.^{٢٤}

نحو: قوله تعالى, أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾^{٢٥}

ملخصة الباحثة على ذلك أن أنواع السجع ثلاثة منها مطرف , مرصع و

متوازي . و أما من ناحية فقره أنواع السجع ثلاثة منها قصير , طويل , ومتوسط , بل

^{٢٢} . بسيون عبد الفتاح فيود, علم البديع, (القاهرة: المكتبة 33 ش عبد الحكيم الرفاعي , الطبعة الثالثة, 2011م), ص: 296-297.

^{٢٣} . الأنفطار: 13-14.

^{٢٤} . محمد التونجي و راجي الأسمر, المعجم المفصل في علوم اللغة, (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية, الجزء الأول, مجهول السنة), ص: 332.

^{٢٥} .سورة النبأ : 6-7.

يذكر أنواع السجع في كتاب المعجم المفصل في علوم اللغة ، هو أربعة السجع المتوازن، التوازني، المرص و المطرف.

3. شروط حسن السجع

لا يحسن السجع كل الحسن إلا اذا استوفى أربعة أشياء :

- أ. أن تكون المفردات رشيقة أنيقة خفيفة على السمع.
 - ب. أن تكون الألفاظ خدم المعاني، إذ هي تابعة لها، فإذا رأيت السجع لا يدين لك إلا بزيادة في اللفظ ، أو نقصان فيه ، فاعلم أنه من ال متكلف المقوت.
 - ج. أن تكون المعاني الحاصلة عند التركيب مألوفة غير مستنكرة.
 - د. أن تدل كل واحدة من السجعتين على معنى يغير مادلت عليه الأخرى حتى لا يكون السجع تكرارا بلا فائدة.^{٢٦}
- ومتى استوفى هذه الشروط كان حلية ظاهرة في الكلام ، ومن ثم لا تجد لبلغ كلاما يخلو منه ك ما لا تخلو منه سورة ، وإن قصرت ، بل ربما وقع في أوساط الآيات.

- الأول. أحسن السجع ما تساوت قرائنه ، ثم ما طالت قرينته الثانية ، أو الثالثة. فلا يحسن أن تكون القرينة الثانية أقصر من الأولى كثيرا ، لأن السجع إذا استوفى أمده في الأولى بطولها وجاءت الثانية أقصر منها كثيرا، يكون كالشيء المتور، يؤيد ذلك الذوق السليم.
- الثاني. الأسجاع مبنية على سكون أو اخرها ، لأن المزاوجة بين الفقر في جميع الصور لا تتم إلا بالوقف ، لم يكن بد من إعطاء

- أواخر القرائن ما يستلزمه حكم الإعراب فتختلف أواخرها ويفوت السجع.
- الثالث. يقال للجزء الواحد من السجع سجعة , وجمعها سجعات , وفقرة وجمعها فقر وفقرات وفقرات , وقرينة لمقارنة أختها , وتجمع على قرائن, وللحرف الأخير منها حرف الروي أو الفاصلة.
 - الرابع. ربما غيرت الكلمة عن موضوعها في تصريف اللغة طلبا للسجع و المزاوجة بين الكلمة وأخواتها.
 - الخامس. يئى بعض العلماء ومنهم الباقلاني وابن الأثير كراهة إطلاق السجع على القرآن الكريم لأنه نوع من الكلام يعتمد الصنعة وقلما يخلو من التكلف والتعسف , الى أنه مأخوذ من سجع الحمام, وهو هديره, وإنما يقال في مثل ذلك فواصل.
 - السادس. يرى بعضهم أن السجع غير مختص بالنثر , بل يكون في النظم.^{٢٧}

ولذلك أن السجع لا يكون حسنا رائعا إلا بأربعة شروط وهي :^{٢٨}

- إختيار مفردات الألفاظ على وجه الصحيح وذلك ان تكون جيدة.
- إختيار تركيب الحسن.
- أن يكون اللفظ في الكلام المسجوعة لا تابعا للمعنى لا المعنى تابعا للفظ.
- أن يكون كل واحدة من الفقرتين المسجعتين دالة على معنى غير المعنى الذي دلت عليه أختها.

مثلا : إن الأبرار لفي نعيم, وإن الفجار لفي جحيم

^{٢٧} علوم البلاغة البيان والمعاني والبدعي. ص 363

27 حمد مطلوب. فنون البلاغة البيان- البدعي. ص 237

وبيان ذلك ان نعيم وجحيم مستوفيان الشروط منها ان ك ل واحدة منهما يدل على المعنى الذي لا يوافق بالأخر.

هذه الشروط السابقة مهمة جدا لكي يكون السجع معروفا بما يوافق قول البلغاء لا يكون معروفا غير موافق به , ومتى استوفى هذه الشروط كان حلية ظاهرة في الكلام ومن ثم لا يعرف المتعلم كلام السجع إلا إذا عرف شروطه بالفصيل.

شروط حسن السجع اختلاف قرينته في المعنى كما مر , لا كقول ابن عباس في مهزومين: "طاروا واقين بظهورهم صدورهم, بأصلاهم نخورهم".

قيل أحسن السجع ماتساوت قرائنه كقوله تعالى: (فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ۝ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝)^{٢٩}.

ثم ما طالت قرينته الثانية , كقوله: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝)^{٣٠}.

أو الثالثة , كقوله: (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝)^{٣١}. وقوله أبي الفضل الميكالي: له الأمر المطاع , والشرف اليفاع , والعرض المصون , والمال المضاع . وقد اجتمعا أي ما طالت قرينته الثالثة وما طالت قرينته الثالثة , في قوله تعالى: (وَالْعَصْرِ ۝)

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝)^{٣٢}.

^{٢٩}. سورة الواقعة: 28, 29, 30.

^{٣٠}. سورة النجم: 1-2.

^{٣١}. سورة الحاقة: 30-31.

^{٣٢}. سورة العصر: 1, 2, 3.

ولا يحسن أن تولى قرينة قرينة أقصر منها كثيرا , بخلاف القصر القليل كقوله تعالى في سورة الفيل 1, 2: (الم تركيب فعل ربك بأصحاب الفيل , ألم يجعل كيدهم في تضليل). لأن السمع إذا استوفى أمده من الأولى لطولها ثم جاءت الثانية أقصر منها كثيرا فيكون كالشئ المتطور, ويبقى السامع كمن يريد الانتهاء إلى غاية فيعثر دونها, والذوق يشهد بذلك ويقضى بصحته.^{٣٣}

✚ فالكلام مسجوعة يتكون من ثلاثة أركان وهي :^{٣٤}

1. القرينة, وهي القطعة من الكلام المتزوج للأخرى . وهي في النثر بمنزلة البيت من الشعر.
2. الفاصلة, وهي الكلمة الأخيرة في القرينة , وجمعها فواصل.
3. الروي, هو الحرف الأخير من الفاصلة.

^{٣٣} . عبد المتعال الصعيدي. بغية الأيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة. ص: 83.

^{٣٤} الصور البدعية. ص 305